

ورقة نصائح بشأن الإبلاغ عن العنف الرقمي: دليل مرجعي عملي للصحفيين ووسائل الإعلام

التاريخ: 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2021.

ينتشر العنف الرقمي بوتيرة سريعة وهو دائم التغيير في ظل ظهور تكنولوجيات جديدة، وترتكبه الدول والجماعات الشريرة والأفراد على حدٍ سواء. وقد يُرتكب دون أن يُكشَف عن هوية الضالعين فيه، مع الإفلات النسبي من العقاب. فالقوانين والسياسات لا تزال عاجزة حتى الآن عن رده. ولكن الإبلاغ السليم من شأنه أن يُزيد الوعي العام بالعنف الرقمي ويضغط على الحكومات للاضطلاع بدورها الآن. تقدم هذه الصحيفة دليلاً سريعاً للصحفيين يشمل عالم العنف على الإنترنت الأخذ في التطور.

ما الذي يُقصد بالعنف الرقمي؟

ثمة عدة مصطلحات لهذا النوع من الإساءة، لكن التعريف الأشمل هو العنف الجنساني الميسّر تكنولوجياً. وهو يُعرّف على النحو التالي: أي عمل من أعمال العنف يرتكبه فرد أو أكثر ويعود إلى عدم المساواة في النوع الاجتماعي والمعايير الجنسانية ويُرتكب ويُساعد ويُتفاهم ويُضخم جزئياً أو كلياً باستخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات أو وسائل الإعلام الرقمية، ضد شخص على أساس نوعه الاجتماعي.

ويشمل أشكال متعددة من الإساءة، بدءاً من التحرش على الإنترنت وخطاب التحريض على الكراهية والكشف عن المعلومات الشخصية بقصد الضرر (doxing) والتحرش الإلكتروني والإساءة القائمة على الصور إلى المعلومات المضللة جنسانياً والابتزاز والاستغلال ومواد إساءة معاملة الأطفال. وانطلاقاً من كونه عمل يضطلع به الأفراد والجهات الفاعلة الحكومية، بالتالي يلزم اتخاذ إجراءات من قبل القادة لتنفيذ السياسات الرامية إلى إنهاء العنف الرقمي، والوقف الكامل له. [الرابط إلى الورقة البيضاء]

ما هي تكاليف العنف الرقمي؟

للعنف الرقمي عواقب خطيرة ونفسية، وقد ينجم عنه عنف فعلي، مثل التحرش في الشوارع والاعتداء البدني والجنسي بل وقتل الإناث والاعتقالات. وقد حدث أن فقد الناجون من العنف الرقمي وظائفهم وسمعتهم المهنية و أدوارهم القيادية. وقد ينجح مرتكبو العنف الرقمي الذين يسعون إلى إقصاء الأفراد - وغالباً النساء - من المشاركة في المجال العام والحياة السياسية في تحقيق مبتغاهم. وحال حدوث ذلك، تخسر المجتمعات بأكملها وتُفوّض المساواة بين الجنسين.

لما يُعد هذا الأمر قضية جنسانية؟

يحدث العنف الرقمي نتيجةً للأعراف الجنسانية وينجم عنه آثار جنسانية.

يُرجح أن تكون النساء والفتيات أكثر عرضة من الرجال والفتيان للعنف الرقمي، ومن المرجح أن يكون ذلك العنف جنسياً ومهدداً بطبيعته. ومن المرجح أن يستهدف مرتكبو العنف، فضلاً عن النساء والفتيات، الأشخاص الملونين والأفراد من مجتمع الميم وأولئك الذين ينتمون إلى أقليات أخرى. * وتزداد معدلات الإساءة لمن لديهم هويات مهمشة متعددة ومتداخلة. وغالباً ما ينبع العنف الرقمي من كره النساء والعنصرية وكراهية المثلية الجنسية، وبالتالي قد يرقى إلى جريمة بدافع الكراهية.

غالباً ما ينطوي تأثير العنف الرقمي على النساء والفتيات على المعاناة من وصمة العار وتضرر السمعة وانخفاض الإنتاجية والآثار السلبية على الصحة العقلية والحالة النفسية والعزلة على شبكة الإنترنت وخارجها وما إلى ذلك. وهذا يساهم في الحد من مشاركة النساء والفتيات في أماكن العمل والمدارس والمناصب القيادية.

عند الإبلاغ عن العنف الرقمي، يتعين على الصحفيين القيام بما يلي:

- **عدم إلقاء اللوم على الناجي** أو رفض العنف الرقمي باعتباره مجرد "تصيد" أو "تنمر". تذكر أن العنف الرقمي يؤثر على جميع جوانب الحياة وغالباً ما يؤدي إلى عنف فعلي.

- **محااسبة المسؤولين**. عدم تحميل الجاني عبء إنهاء الإساءة، أي عن طريق الحظر والإبلاغ. ويمكن لشركات التكنولوجيا الاضطلاع بما هو أكثر، ويجب على الحكومات فرض تشريعات لحماية المشاركة عبر الإنترنت للجميع. ويجب على الحكومات، خاصةً

حكومات الدول الاستبدادية، عدم تشجيع العنف عبر الإنترنت أو تسهيله ضد البارزين من النقاد والصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان.

- **الإبلاغ عن العنف الرقمي على أنه انتهاك لحقوق الإنسان.** تتمثل الأسباب الجذرية للعنف الرقمي الذي يستهدف النساء والفتيات وأفراد مجتمع الميم في عدم المساواة بين الجنسين وأوجه التفاوت في السلطة على أساس النظام الأبوي وكره النساء والكرهية. ف جرائم كُره النساء وجرائم الكراهية تُعد بمثابة قضايا سياسية لأنها تسعى إلى حرمان الناجين من المشاركة في الحياة العامة، بل وتؤدي في أكثر أشكالها تطرفاً، إلى إنهاء الحياة تماماً.

- **استخدام لغة تحترم تجربة الناجي.** يوضح الناجون تجاربهم بطرق مختلفة، ويرى الكثير منهم أن بعض المصطلحات مهين أو مضلل. على سبيل المثال، يعترض البعض على مصطلح "الانتقام الإباحي" لأنه يضفي الطابع الجنسي على الموضوع، ويعني ضمناً الموافقة ويلقي باللوم على الناجي. يجب التفكير في استخدام عبارات مثل: المشاركة غير الرضائية للصور الحميمة، والاعتداء الجنسي القائم على الصور ومواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، بدلاً من "الانتقام الإباحي" و"المواد الإباحية عن الأطفال". عند الإشارة إلى الناجي، يجب التمييز بين مصطلحي "الناجي" و"الضحية". غالباً ما يُستخدم مصطلح "الضحية" في سياق إجراءات المحكمة أو في حالة وفاة الناجي. يشير "الناجي" إلى الفعل في التغلب على العنف.

- **استخدام اللغة التي تركز على فعل الجاني.** يجب تجنب مقولة أنه تم "تسريب" الصور الحميمة لشخص ما. فوصف هذه الصور بـ "المسرّبة" يوحي بالسلبية من جانب الجاني أو الإهمال من جانب الشخص المستهدف منها. وقد يكون إصدار الصور الحميمة بدون توافق نتيجة اختراق. وقد يُقدم المعتدي على نشر هذه الصور أو إفشائها أو بيعها بشكل ضار.

- **يتعين التأكيد من وجود موافقة مسبقة** من الناجين على أي مقابلة ويجب احترام مطالبهم بشأن عدم الكشف عن هويتهم. يرجى الاطلاع [على كتيب مركز القيادة العالمية للمرأة](#) الصمت والإغفال: دليل إعلامي لتغطية العنف القائم على النوع الاجتماعي.

- **عدم مطالبة الناجين بتسليم صور مشيئة** أو مقاطع فيديو أو رسائل مسيئة أو استعادة اللحظات التي قد تعيد لهم الصدمة. ويجب الاطلاع على المبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية بشأن [منع الانتحار](#). ويلزم تجنب القصص أو إعادة إنتاج مذكرات الانتحار.

- **التأكيد على إيجاد حلول للعنف الرقمي**، مثل التطبيقات والمنصات التي تحاول إنهاء العنف الرقمي.

- **عدم تضخيم الخطاب المحرّض على الكراهية.** قد يؤدي الإبلاغ عن "الاتجاهات" في وسائل التواصل الاجتماعي إلى إظهار المعتدين بصورة غير متناسبة، فضلاً عن إثارة السمعة السيئة ونشر معلومات مضللة. وقد يؤدي إلى تنشيط عملية تقليد المعتدين، بل وإلى تطبيع السلوك والممارسات المسيئة.

- **أخذ السياق الأشمل بعين الاعتبار.** [يجب عدم الإبلاغ](#) عن منشورات ووسائل التواصل الاجتماعي المسيئة دون النظر بعناية في السياق الأشمل، بما في ذلك التأثير على المستهدف من هذه الإساءة وما إذا كانت الإساءة تمثل الرأي العام الأوسع نطاقاً.

***الصحفيون معرضون كذلك بشكل خاص للعنف الرقمي**، حيث تواجه الصحفيات الملونات والصحفيات من مجتمع الميم مخاطر متزايدة. ويتعين حماية عمل جميع الصحفيات، بمن فيهم ذوي الهويات المهمشة. يُظهر بحث جديد أن دعم الأقران بين الصحفيات هو مفتاح الحفاظ على سلامتهم في مواجهة الإساءة المتزايدة عبر شبكة الإنترنت. وتظهر شبكات الدعم، حتى وإن كانت غير رسمية، كمورد قيّمة.

****تشير الدراسات الاستقصائية في بعض البلدان إلى أن معدلات المعاناة من العنف الجنساني المُيسَّر بالتكنولوجيا تزيد عن ضعف معدلات عنف العشير الذي تتعرض له المراهقات.** وتشير دراسة حديثة إلى أن أكثر من 58 في المائة من الشباب والفتيات قد تعرّضن للتحرش على منصات التواصل الاجتماعي، بالنوع الأكثر شيوعاً من الأذى عبر الإنترنت واللغة المسيئة والمهينة والإحراج المتعمد فضلاً عن السخرية من الجسم والتهديد بالعنف الجنسي. ويزيد هذا على ضعف التقديرات العالمية التي تقول بأن واحدة من كل أربع مراهقات تتعرض للعنف الجسدي و/ أو الجنسي من العشير أو الزوج.

مصادر إضافية

[تفاقت في ظل الجائحة](#)

[تقرير اليونسكو عن الاتجاهات العالمية في العنف على شبكة الإنترنت ضد الصحفيات](#)

خطة عمل الأمم المتحدة بشأن سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب

المعلومات المضللة القائمة على النوع الاجتماعي باعتبارها مشكلة من مشاكل الأمن الوطني

مبادرة الصحافة بشأن العنف الجنساني، في مركز القيادة العالمية للمرأة، جامعة روتجرز

تاندون، إن، بريتشارد، إس. (2015). العنف السيبراني ضد النساء والفتيات: نداء صحوة على مستوى العالم. نيويورك: لجنة النطاق العريض للتنمية الرقمية التابعة للأمم المتحدة

يسّرت شبكة الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات* العنف ضد النساء والفتيات خلال كوفيد-19

فلين، أ. وباول ، أ. وهينديز، إس. (2021). جرائم الاعتداء والاستغلال الميسّرة بالتكنولوجيا دراسة استقصائية لأصحاب المصلحة في خدمات الدعم (تقرير بحثي، 02/2021). المنظمة الوطنية الأسترالية لأبحاث سلامة المرأة.

سوزي دن (2020). العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا: استعراض عام. مركز الابتكار في أسلوب الحكم الدولي.

مجال المسؤولية الخاص بالعنف الجنساني (2021). سلسلة التعلم بشأن العنف الجنساني الميسّرة بالتكنولوجيا.

اشترك في إعداد ورقة النصح هذه صندوق الأمم المتحدة للسكان ووكالة الأمم المتحدة للصحة الجنسية والإنجابية ومركز القيادة العالمية للمرأة بجامعة روتجرز.